أثر المعجزات العلمية في تكوين الشخصية الحضارية العلمية

The Impact of Scientific Miracles on the Formation of the Scientific Civilizational Personality

بحث تقدم به

م. د. محمد حميد علوان

لمؤتمر كلية العلوم الإسلامية الموسوم:

(البناء الحضاري والمعرفي وأثرهُ في رصانة الشخصية العلمية)

Research presented by

Dr. Assist. Mohammad Hamid Alwan

for Conference of the College of Islamic Sciences Named:

(Cultural and cognitive construction and its impact on the sobriety of the scientific personality)

mohamed.h.alwan@aliraqia.edu.iq

المقدمة

الحمد لله الذي أنار قلوب عباده بنور كتابه، وفقههم بوحيهِ وتنزيله، وهداهم إليه صراطاً مستقيماً، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على من لا نبي من بعده، سيدنا محمد المهداة رحمة للعالمين، والذي بعثه ربه ليبين للناس ما نزل إليهم، فعلمهم دينهم وشريعتهم وعرفهم مراد الله منهم، وعلى آله وأصحابه أجمعين أعلام الهدى أفقه الناس بربهم ودينهم، الذين اجتمعت قلوبهم على حبه وإتباعه، وعلى التابعين ومن أتبع سبيلهم بإحسان وسار على نهجهم وأقتفى أثرهم من الفقهاء والمحدثين والمفكرين وسائر العلماء والصالحين إلى يوم الدين... آمين. أما بعد:

فإنّ خير الكلام كلام الله تعالى، وخير الهدي هدي محمد رسول الله (صلَّى الله عليه وسلَّم)، وأنّ من الفلاح الاقتباس من هديّ النبوة، ودررها وحكمها، فقد كان هذا الهدي وما زال معيناً من الدروس لا ينضب، يتأسى به المسلم في دينه ودنياه، ومن ذلك التأسي بأخلاقه الشريفة، وأن التذكير بهذه الخصال، مما ينبغي أن يتعاهده المسلمون. قال تعالى: ﴿**لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ**﴾[1].

إن الإعجاز النبوي، قد تكشفت بعض جوانبه، ولمّا تزل تتكشف، وبعضها ما زال بعيداً عن الدرس والبحث، والدلائل والأسرار التي اهتدى إليها العلماء، غيض من فيض، وللمعجزات العلمية نصيب كبير، فهي في مقابلة غيرها من المعجزات آخذة بالتوسع مع كثرة الاكتشافات العلمية، فمع كل اكتشاف علمي جديد ورصين، تظهر معجزة كان الناس في غفلة عنها.

والمعجزات التي أعطي إياها سيدنا محمداً ﷺ متنوعة، فبعضها لغوي، وبعضها: تاريخي أو علمي أو صحي... إلى غير ذلك.

وأهمية معجزاته ﷺ أثبت صدقه ﷺ، وما زالت، وبها تقوم الحجة على جميع البشر.

وأبرز معجزة لسيدنا المصطفى ﷺ هي القرآن الكريم وهو معجزة قائمة ماثلة، يمكن لأي مسلم أن يستشهد بها ويدل عليها، بخلاف معجزات الأنبياء الآخرين (عليهم السلام) التي انتهت بعد تحققها، ولم يبق لها أثر بعد عين إلا ما نقل في الكتب والأخبار.

---

(١) سورة الحديد: الآية ٢٥.

والإعجاز النبوي يتخذ مسارين:

الأول: المعجزات الدالة على رسالته، وأكبر هذه البينات وأعظمها هو القرآن الكريم.

الثاني: الإعجاز العلمي، سواء أكان علمياً صرفاً، أو طبياً، أو من الغيبيات التي أثبت العلم صحتها، وللنبي ﷺ معجزات غير القرآن الكريم قامت بها الحجة في عصره، وفي عصرنا، وفيما يأتي من العصور.

وهذا البحث يتعلق بالمسار الثاني، أي: الإعجاز العلمي، اخترت منها موضوعاً لهذا البحث الموسوم: (**أثر المعجزات العلمية في تكوين الشخصية الحضارية العلمية**) بينت فيه الدلالات العلمية للمعجزات النبوية التي جاءت موافقة للسنة النبوية، والتي تسهم في تكوين الشخصية العلمية، لما لطرفي العلاقة من أواصر وثيقة، تستوجبها حياتانا المعاصرة، والتحديات التي تواجه الإسلام عامة، والنبي ﷺ خاصة.

ولا شك أن أي مسلم صادق يستبشر بالحقائق العلمية المكتشفة المؤيدة لمعجزات النبي ﷺ، وإن بحث هذه المعجزات أمر مهم في إثبات صدق الرسول ﷺ وصدق نبوته في خطابنا للعقلية التشكيكية والغربية، فهو وسيلة فاعلة لإقناع العقلة الملحدة والمشككة والغربية، ويشهد على هذا إسلام عدد من المستشرقين أو الغربيين الذين وقفوا على هذه المعجزات.

ما تجدر الإشارة إليه أنه ليس اكتشاف حديث يعني قطعية هذا الاكتشاف، ولا جميع النظريات العلمية أن لها صفة الثبوت واليقين، فما زالت بعض النظريات عرضة للتطور أو للنقض.، والمنهج الذي اعتمدته هو الاستشهاد بالأخبار الصحيحة المروية عن رَسُول اللهِ ﷺ من أجل قطع السنة المتقولين والمشككين.

وتضمن هذا البحث على ثلاثة مباحث وخاتمة:

المَبْحَث الأَوْل: أثر الإعجاز الطبي في الشخصية العلمية الحضارية.

المَبْحَث الثَّانِي: أثر الإعجاز الاجتماعي في الشخصية العلمية الحضارية.

المَبْحَث الثالث: من أثر الإعجاز الكوني في الشخصية العلمية الحضارية.

وصلى الله على سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً.

المَبْحَث الأَوْل
أثر الإعجاز الطبي في الشخصية العلمية الحضارية

بينت أن السنة النبوية زاخرة بالشواهد بالوصايا الطبية التي أثبت العلم حقيقتها وكشف أسرارها. وفي هذا المبحث سأسلط الضوء على بعض هذه الوصايا.

أَوَّلاً ـ الطاعون:

عن أسامة بن زيد (رضي الله عنه) عن النبي ﷺ قال: «إِذَا سَمِعْتُمْ بِالطَّاعُونِ بِأَرْضٍ فَلاَ تَدْخُلُوهَا، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلاَ تَخْرُجُوا مِنْهَا»(١).

وفي رواية: «بَقِيَّةُ رِجْزٍ، أَوْ عَذَابٍ أُرْسِلَ عَلَى طَائِفَةٍ مِنْ بني إسرائيل، فَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَلَسْتُمْ بِهَا فَلَا تَهْبِطُوا عَلَيْهَا»(٢).

قد يبدو منع الدخول إلى المدينة منطقياً؛ لأن الداخل قد يكون عرضة للإصابة بهذا المرض، ولكن لم يمنع الخروج منها؟

والجواب عن هذا: أن الدراسات في المدة الأخيرة كشفت أنه عندما يكون الطاعون منتشراً في مدينة من المدن، أو منطقة من المناطق فإن عدد الذين يظهر عليهم أعراض المرض تتراوح نسبتهم ما بين (١٠-٣٠ ٪). والباقون من سكان المدينة يحملون الجرثومة في أجسادهم، لكن جهاز المناعة عندهم يتغلب على الجراثيم، فتبقى في الجسم ولكنها لا تضره، فإذا بقي هذا الصحيح في البلدة التي فيها الطاعون، فلا خوف عليه؛ لأنه ملقح، ولأن عنده مقاومة من جهاز المناعة تدفع عنه المرض.

---

(١) متفق عليه. صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت٢٥٦هـ)، تحقيق محمد زهير ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م: كتاب الطب، باب ما يذكر في الطاعون، ١٣٠/٧، رقم (٥٧٢٨)؛ صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، بلا تاريخ: كتاب السلام، باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها، ١٧٣٧/٤، رقم (٢٢١٨) بلفظ: «فإذا سمعتم به بأرض، فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها، فلا تخرجوا فرارا منه».

(٢) سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي السلمي (ت٢٧٩هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م: أبواب الجنائز، باب ما جاء في كراهية الفرار من الطاعون، ٣٧٠/٣، رقم (١٠٦٥). قال الترمذي: « حديث أسامة بن زيد حديث حسن صحيح».

أما لو خرج من هذه المدينة أو البلدة، فإنه يخرج حاملاً لهذه الجرثومة، فينقل ذلك المرض إلى مدينة جديدة، وقد ينشأ عن ذلك هلاك الملايين من البشر بسبب خروج هذا المصاب بالجرثومة من بين أهل هذه المدينة المصابين بالطاعون.

والسؤال المطروح: إلى متى يستمر هذا الحصار المضروب على هذه المدينة؟ إلى وقت يسير حتى يتغير سلوك الجرثومة بإضافة خاصية وراثية جديدة تذهب فيها خاصية العدوى التي تنتشر وتنقل المرض للآخرين(١).

ففي هذا الحديث فرض النبي ﷺ الحجر الصحي على مرضى الطاعون قبل ١٤٠٠ عام، ولم يكن الحجر الصحي معروفاً من قبل، فالرسول ﷺ هو أول من وضع الحجر الصحي ورسم قواعده، والعقل الغربي إن لم يقف على الإعجاز في هذه الحقيقة، فهو على أقل تقدير سيعلم أن الرسول ﷺ صاحب عقلية جبارة مبدعة سبقت عصره بأكثر من ألف وخمسمائة عام، وهذا وحده ليس بالأمر الهين كما هو معلوم.

ثَانِيًا ـ الفرق بين الكلب والقط:

عن أبي هريرة (رضي لله عنه) قال: «إِذَا وَلَغَ الْكَلْبُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ فَلْيُرِقْهُ ثُمَّ لِيَغْسِلْهُ سَبْعَ مِرَارٍ»(٢).

وفي رواية: «طَهُورُ إِنَاءِ أَحَدِكُمْ إِذَا وَلَغَ فِيهِ الْكَلْبُ، أَنْ يَغْسِلَهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ أُولَاهُنَّ بِالتُّرَابِ»(٣).

وعن كبشة بنت كعب بن مالك وكانت تحت بن أبي قتادة: أن أبا قتادة (رضي لله عنه) دخل عليها فسكبت له وضوءً، فجاءت هرة تشرب منه، فأصغى لها أبو قتادة الإناء حتى شربت. قالت كبشة: فرآني أنظر إليه، فقال: أتعجبين يا بنت أخي؟ قالت: فقلت: نعم، فقال: إن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّهَا لَيْسَتْ بِنَجَسٍ، إِنَّمَا هِيَ مِنَ الطَّوَّافِينَ عَلَيْكُمْ وَالطَّوَّافَاتِ»(٤).

---

(١) ينظر: الإعجاز العلمي في الإسلام والسنة النبوية، محمد كامل عبد الصمد، دار الصفدي بيروت، ٢٠٠٤م: ٣٦.

(٢) صحيح مسلم: كتاب الطهارة، باب حكم ولوغ الكلب: ٢٣٤/١، رقم (٢٧٩)

(٣) المصدر نفسه.

(٤) سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت٢٧٥هـ)، تحقيق شعيب الأرناؤوط، ومحمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م: كتاب الطهارة، باب سؤر الهرة، ٥٩/١، رقم (٧٥) من حديث أبي قتادة الأنصاري (رضي الله عنه)، ٥٧/١، رقم (٧٦) من حديث عائشة (رضي الله عنها)؛ سنن الترمذي: أبواب الطهارة، باب ما جاء في سؤر الهرة، ١٥٣/١، رقم (٩٢)، من حديث أبي قتادة، قال الترمذي:» في الباب عن عائشة، وأبي هريرة،: هذا حديث حسن صحيح»؛ المجتبى: كتاب الطهارة، سؤر الهرة، ٥٥/١، رقم (٦٨)، كتاب المياه، باب سؤر الهرة، ١٧٨/١، رقم (٣٤٠)، من حديث أبي قتادة؛ سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن

هذا موقف متعارض بين حيوانين من الحيوانات التي تعيش في بيت الإنسان وتخالطه، والكلب أنفع للإنسان من القطة بكثير، والحاجة إليه قد تكون ماسة في الرعي أو الحراسة وغيرهما بخلاف القط، ولولا أن سيدنا محمداً ﷺ كان نبياً لذهب إلى تفضيل الكلب على القط للحاجة الماسة إليه، كما يفعل الغرب اليوم من اقتناء الكلاب وتقبيلهم واحتضناهم.

وكثيراً ما نسمع عبارات من بعضهم يستغرب فيها من هذا المنع معللاً أن الغربيين يقبلون الكلاب ولا يصيبهم أي مكروه.

والجواب عن هذا كله أن الكلب يحمل الكثير من الأمراض المعدية فهو يحمل ما يقارب خمسين مرضاً طفيلياً، وكثير منها يوجد في لعابه.

أما القط فهو يعدّ من أطهر الحيوانات من الناحية الطبية، إذ هو لا يحمل من الجراثيم والميكروبات إلا ما يسبب مرضاً واحداً فقط، يصيب الإنسان بالعمى، ويوجد هذا المرض في براز القط، فإذا أكل حيوان آخر هذا البراز انتقل هذا المرض إلى جسم هذا الحيوان، وعندما يذبح ذلك الحيوان ويؤكل لحمه ينتقل المرض بدوره إلى الإنسان فيصاب به[١].

والذي يلاحظ أن حكمة اللّٰه تَعَالَى جبلت هذا الحيوان على دفن برازه من دون غيره من الحيوانات حتى لا تأكله الحيوانات الأخرى، وبذلك يخلي مسؤوليته. ومن هذا نعرف مصداقية الحديثين الشريفين.

أما ردنا على من يتذرع بتقبيل الغربيين للكلاب وتربيتها في داخل البيوت، فنقول: أننا لسنا بمحيطين بتفاصيل حياة هؤلاء لنعلم أأصيبوا بمرض معين من عدمه، وأن التوجهات الغربية الحديثة تذهب إلى ضرورة إخراج الكلاب من البيوت وتربيتها في الحدائق[٢].

يزيد القزويني، (ت ٢٧٣ ه)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، ومحمد كامل قره بللي، وعبد اللطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، بيروت، ١٤٣٠ ه-٢٠٠٩ م: أبواب الطهارة وسننها، باب الوضوء بسؤر الهرة والرخصة في ذلك، ١/٢٤٠، رقم (٣٦٧)، من حديث أبي قتادة.

(١) ينظر: الإعجاز العلمي في الإسلام والسنة النبوية: ٤٢.

(٢) ظهر عدد من البرامج الأمريكية العلمية والاجتماعية التلفازية التي تتحدث عن خطورة إيواء الكلاب في البيوت، منها على سبيل المثال برنامج (أوبرا) الذي كرس عددا من الحلقات لهذا الغرض.

ثَالِثًا ـ الحمى:

عن ابن عمر (رضي الله عنهما) عن النبي ﷺ قال: «الحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَأَبْرِدُوهَا بِالْمَاءِ»(١).

عن جابر بن عبد الله (رضي لله عنه): أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، دَخَلَ عَلَى أُمِّ السَّائِبِ أَوْ أُمِّ الْمُسَيَّبِ فَقَالَ: «مَا لَكِ؟ يَا أُمَّ السَّائِبِ أَوْ يَا أُمَّ الْمُسَيَّبِ تُزَفْزِفِينَ(٢)»؟ قَالَتْ: الْحُمَّى، لَا بَارَكَ اللهُ فِيهَا، فَقَالَ: «لَا تَسُبِّي الْحُمَّى، فَإِنَّهَا تُذْهِبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ، كَمَا يُذْهِبُ الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ»(٣).

وقد وردت أحاديث كثيرة تضير إلى هذا التوجه، منها أيضاً ما رواه سمرة بن جندب (رضي لله عنه): أن النبي ﷺ قال: «الحُمَّى مِنْ فَوْرِ جَهَنَّمَ فَأَبْرِدُوهَا عَنْكُمْ بِالْمَاءِ»(٤).

لقد ثبت أنه عند الإصابة بالحمى ذات الحرارة الشديدة التي قد تصل إلى ٤١ درجة مئوية، قد يؤدي إلى هياج شديد، ثم هبوط عام وغيبوبة تكون سبباً في الوفاة. ولذا كان لزاماً تخفيض هذه الحرارة المشتعلة بالجسم فوراً حتى ينتظم مركز تنظيم الحرارة بالمخ.

وليس لذلك وسيلة إلا وضع المريض في ماء أو عمل كمادات من الماء البارد والثلج حيث إنه إذا انخفضت شدة هذه الحرارة عاد الجسم كحالته الطبيعية بعد أن ينتظم مركز تنظيم الحرارة بالمخ، ويقلل هذه الحرارة بوسائله المختلفة من تبخير وإشعاع وغيرهما.

وقد ثبت علمياُ أنه عند الإصابة بالحمى تزيد نسبة مادة (الأنترفيرون) لدرجة كبيرة، كما ثبت أن هذه المادة التي تفرزها خلايا الدم البيضاء تستطيع القضاء على الفيروسات التي هاجمت الجسم، وتكون أكثر قدرة على تكوين الأجسام المضادة الواقية، فضلاً عن ذلك فقد ثبت أن مادة (الأنترفيرون) التي تفرز بغزارة أثناء الإصابة بالحمى لا تخلص الجسم من الفيروسات والبكتريا فحسب، ولكنها تزيد مقاومة الجسم ضد الأمراض وقدرتها على القضاء على الخلايا السرطانية

---

(١) متفق عليه. صحيح البخاري: كتاب بدء الخلق، باب صفة النار، ١٢٠/٤، رقم (٢٣٦١)، باب الحمى من فيح جهنم، ١٢٩/٧، رقم (٥٧٢٣)، صحيح مسلم: ١٧٣٢/٤، كتاب السلام، باب لكل داء دواء واستحباب التداوي، رقم (٢٢١٠) وقد روي الحديث عن عدد من الصحابة (رضي الله عنهم).

(٢) تزفزفين: ترتعدين. العباب الزاخر واللباب الفاخر، رضى الدين الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (ت٦٥٠هـ)، تحقيق الدكتور فير محمد حسن، راجعه وأشرف على طبعه لجنة مجمعية، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط١، ١٩٧٨م: ٤٩٠/٢.

(٣) صحيح مسلم: كتاب البر والصلة والآداب، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض، أو حزن، أو نحو ذلك حتى الشوكة يشاكها، ١٩٩٣/٤ رقم (٢٥٧٥).

(٤) متفق عليه. صحيح البخاري: كتاب بدء الخلق، باب صفة النار، وأنها مخلوقة، ١٢١/٤، رقم (٣٢٦٢)؛ صحيح مسلم: كتاب السلام، باب لكل داء دواء واستحباب التداوي، ١٧٣٣/٤، رقم (٢٢١٢).

منذ بدء تكوينها، وبالتالي حماية الجسم من ظهور أي خلايا سرطانية يمكن أن تؤدى إلى إصابة الجسم بمرض السرطان.

ولذا قال بعض الأطباء: إن كثيراً من الأمراض نستبشر فيها بالحمى كما يستبشر المريض بالعافية، فتكون الحمى فيها أنفع من شرب الدواء بكثير مثل مرض الروماتيزم المفصلي الذي تتصلب فيه المفاصل وتصبح غير قادرة على التحرك، ولذلك من ضمن طرق العلاج الطبي في مثل هذه الحالات الحمى الصناعية، أي: إيجاد حالة حمى في المريض يحقنه بمواد معينة(١).

ومن هنا ندرك حكمة رسول الله ﷺ في رفض سب الحمى بل، والإشادة بها بوصفها تنقي الذنوب كما تنقي النار خبث الحديد.

رَابِعًا ـ تحريم أكل لحم الجوارح وكل ذي ناب:

عن أبي ثعلبة الخشني (رضي لله عنه) قال: ((نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبُعِ)) (٢).

وعن ابن عباس (رضي الله عنهما): ((نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ، وَعَنْ كُلِّ ذِي مِخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ))(٣).

لقد أثبت علم التغذية الحديثة أن الشعوب تكتسب بعض صفات الحيوانات التي تأكلها لاحتواء لحومها على سميات ومفرزات داخلية تسري في الدماء، وتنتقل إلى معدة البشر، فتؤثر في أخلاقياتهم.

فقد تبين أن الحيوان المفترس عندما يهم باقتناص فريسته تفرز في جسمه هرمونات ومواد تساعده على القتال واقتناص الفريسة.

ونقل عن الدكتور (س ليبج) أستاذ علم التغذية في بريطانيا: إن هذه الإفرازات تخرج في جسم الحيوان حتى وهو حبيس في قفص عندما تقدم له قطعة لحم لكي يأكلها. ويعلل نظريته

---

(١) ينظر: الإعجاز العلمي في الإسلام والسنة النبوية: ٥١.

(٢) متفق عليه. صحيح البخاري: كتاب الطب، باب ألبان الأتن، ١٤٠/٧، رقم (٥٧٨٠)؛ صحيح مسلم: كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان، باب تحريم أكل كل ذي ناب من السباع، وكل ذي مخلب من الطير، ١٥٣٣/٣، رقم (١٩٣٢).

(٣) صحيح مسلم: كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان، باب تحريم أكل كل ذي ناب من السباع، وكل ذي مخلب من الطير، ١٥٣٤/٣، رقم (١٩٣٤)

هذه بقوله: ما عليك إلا أن تزور حديقة الحيوانات مرة وتلقى نظرة على النمر في حركاته العصبية الهائجة أثناء تقطيعه قطعة اللحم ومضغها، فترى صورة الغضب والاكفهرار المرسومة على وجهه، ثم ارجع ببصرك إلى الفيل وراقب حالته الوديعة عندما يأكل وهو يلعب مع الأطفال والزائرين، وانظر إلى الأسد وقارن بطشه وشراسته بالجمل ووداعته.

وقد لوحظ على الشعوب آكلات لحوم الجوارح أو غيرها من اللحوم التي حرم الإسلام أكلها، أنها تصاب بنوع من الشراسة والميل إلى العنف، ولو بدون سبب إلا الرغبة في سفك الدماء.

ولقد تأكدت الدراسات والبحوث من هذه الظاهرة على القبائل المتخلفة التي تستمرئ أكل مثل تلك اللحوم إلى حد أن بعضها يصاب بالضراوة فيأكل لحوم البشر، كما انتهت تلك الدراسات والبحوث أيضاً إلى ظاهرة أخرى في هذه القبائل، وهي إصابتها بنوع من الفوضى الجنسية، وانعدام الغيرة على الجنس الآخر، فضلاً عن عدم احترام نظام الأسرة ومسألة العرض والشرف.

وهي حالة أقرب إلى حياة تلك الحيوانات المفترسة، إذ إن الذكر يهجم على الذكر الآخر من القطيع ويقتله لكي يحظى بإناثه إلى أن يأتي ذكر آخر أكثر شباباً وحيوية وقوة، فيقتل الذكر المغتصب السابق، وهكذا.

ولعل أكل الخنزير أحد أسباب انعدام الغيرة الجنسية بين الأوربيين وظهور الكثير من حالات ظواهر الشذوذ الجنسي مثل تبادل الزوجات والزواج الجماعي، ومن المعلوم أن الخنزير إذا ربى ولو في الحظائر النظيفة، فإنه إذا ترك طليقاً لكي يرعى في الغابات، فإنه يعود إلى أصله فيأكل الجيفة والميتة التي يجدها في طريقة، بل يستلذ بها أكثر من البقول والبطاطس التي تعوّد على أكلها في الحظائر النظيفة المعقمة.

وهذا هو السبب في احتواء جسم الخنزير على ديدان وطفيليات وميكروبات مختلفة الأنواع، فضلاً عن زيادة نسبة حامض البوليك التي يفرزها والتي تنتقل إلى جسم من يأكل لحمه.

كما يحتوي لحم الخنزير على أكبر كمية من الدهن من بين جميع أنواع اللحوم المختلفة مما يجعل لحمه عسير الهضم، فمن المعروف علمياً أن اللحوم التي يأكلها الإنسان تتوقف سهولة هضمها في المعدة على كميات الدهنيات التي تحويها، وعلى نوع هذه الدهون، فكلما زادت كمية الدهنيات كان اللحم أصعب في الهضم.

وقد جاء في الموسوعة الأمريكية أن كل مائة رطل من لحم الخنزير تحتوي على خمسين رطلاً من الدهن، أي: بنسبة ٥٠ ٪ في حين أن الدهن في الضأن يمثل نحو ١٧ ٪ فقط. وفي العجول لا يزيد عن ٥ ٪، كما ثبت بالتحليل أن دهن الخنزير يحتوي على نسبة كبيرة من الأحماض الدهنية

المعقدة، وأن نسبة الكولسترول في دهن الخنزير إلى الضأن وإلى العجول هي: ٦: ٧: ٩، ومعنى ذلك بحساب بسيط أن نسبة الكولسترول في لحم الخنزير أكثر من عشرة أضعاف ما في البقر.

ولهذه الحقيقة دلالة خطيرة لأن هذه الدهنيات تزيد مادة الكولسترول في دم الإنسان، وهذه المادة عندما تزيد عن المعدل الطبيعي تترسب في الشرايين وخصوصاً شرايين القلب.

وبالتالي تسبب تصلب الشرايين وارتفاع الضغط، وهي السبب الرئيسي في معظم حالات الذبحة القلبية المنتشرة في أوروبا، حيث ظهر من الإحصاءات التي نشرت بصدد مرض الذبحة القلبية وتصلب الشرايين أن نسبة الإصابة بهذين المرضين في أوروبا تعادل خمسة أضعاف النسبة في العالم الإسلامي، وذلك بجانب تأثير التوتر العصبي الذي لا ينكره العلم الحديث.

ومما هو جدير بالذكر أن آكلات اللحوم تعرف علمياً بأنها ذات الناب التي أشار إليها الحديث الشريف؛ لأن لها أربعة أنياب كبيرة في الفك العلوي والسفلي.

وهذا لا يقتصر على الحيوانات وحدها بل يشمل الطيور أيضاً إذ تنقسم إلى آكلات العشب والنبات كالدجاج والحمام، وإلى آكلات اللحوم كالصقور والنسور.

وللتمييز العلمي بينهما يقال: إن الطائر آكل اللحوم له مخلب حاد ولا يوجد هذا المخلب في الطيور المستأنسة الداجنة، ومن المعلوم أن الفطرة الإنسانية بطبيعتها تنفر من أكل لحم الحيوانات أو الطيور آكلة اللحوم إلا في بعض المجتمعات التي يقال عنها إنها مجتمعات متحضرة، أو في بعض القبائل المتخلفة كما سبق أن أشرنا.

ومن الحقائق المذهلة أن الإسلام قد حدد هذا التقسيم العلمي ونبّه إليه منذ أربعة عشر قرناً من الزمان(١).

خَامِسًا ـ الوقاية من الأمراض:

عن جابر (رضي الله عنه) عن رسول الله ﷺ أنه قال: «غَطُّوا الْإِنَاءَ، وَأَوْكُوا السِّقَاءَ، وَأَغْلِقُوا الْبَابَ، وَأَطْفِئُوا السِّرَاجَ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَحُلُّ سِقَاءً، وَلَا يَفْتَحُ بَابًا، وَلَا يَكْشِفُ إِنَاءً، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدُكُمْ إِلَّا أَنْ يَعْرُضَ عَلَى إِنَائِهِ عُودًا، وَيَذْكُرَ اسْمَ اللهِ، فَلْيَفْعَلْ، فَإِنَّ الْفُوَيْسِقَةَ تُضْرِمُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ بَيْتَهُمْ»(٢).

(١) ينظر: الإعجاز العلمي في الإسلام والسنة النبوية: ٦٥-٦٨.

(٢) صحيح مسلم: كتاب الأشربة، باب الأمر بتغطية الإناء وإيكاء السقاء، وإغلاق الأبواب، وذكر اسم الله عليها، وإطفاء السراج والنار عند النوم، وكف الصبيان والمواشي بعد المغرب، ١٥٩٦/٣، رقم (٢٠١٤)..

لقد أثبت الطب الحديث أن النبي ﷺ هو الواضع الأول لقواعد حفظ الصحة بالاحتراز من عدوى الأوبئة والأمراض المعدية، فقد تبين أن الأمراض المعدية تسري في مواسم معينة من السنة، بل إن بعضها يظهر كل عدد معين من السنوات، وحسب نظام دقيق لا يعرف تعليله حتى الآن.

ومن أمثلة ذلك: أن الحصبة، وشلل الأطفال، تكثر في سبتمبر وأكتوبر، والتيفوئيد يكثر في الصيف، أما الكوليرا، فإنها تأخذ دورة كل سبع سنوات، والجدري كل ثلاث سنين.

وهذا يفسر لنا الإعجاز العلمي في قول الرسول ﷺ: «غَطُّوا الْإِنَاءَ، وَأَوْكُوا السِّقَاءَ، فَإِنَّ فِي السَّنَةِ لَيْلَةً يَنْزِلُ فِيهَا وَبَاءٌ، لَا يَمُرُّ بِإِنَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ غِطَاءٌ، أَوْ سِقَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ وِكَاءٌ، إِلَّا نَزَلَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ الْوَبَاءِ»[1]، أي: أوبئة موسمية، ولها أوقات معينة[2].

(١) ينظر: الإعجاز العلمي في الإسلام والسنة النبوية: ٦٩.

(٢) صحيح مسلم: كتاب الأشربة، باب الأمر بتغطية الإناء وإيكاء السقاء، ١٥٩٦/٣، رقم (٢٠١٤).

المَبْحَث الثَّانِي
أثر الإعجاز الاجتماعي في الشخصية العلمية الحضارية

الإسلام دين الحياة، والسنة النبوية العطرة لا تقف عند حدود الإعجاز الطبي، بل تشمل جوانب الحياة كافة، ومن هذه الجوانب فضلاً عن الجانب الطبي الوصايا الاجتماعية أي تلك المتعلقة بالفرد والمجتمع وحياة الناس على وجه العموم. ومن وجوه الإعجاز الواردة في السنة النبوية، ما يأتي:

أَوَّلاً ـ ثبات الشخصية:

وعَنْ عَلِيٍّ (رضي الله عنه)، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «رُفِعَ القَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَشِبَّ، وَعَنِ المَعْتُوهِ حَتَّى يَعْقِلَ»(١).

ثبت في الطب الحديث أن خلايا الإنسان في الجلد والعضلات والعظام والعيون كلها تتجدد كل سبع سنوات مرة واحدة، ما عدا الخلايا العصبية، فإنها تتوقف عن النمو عند الإنسان عند السنة السابعة تقريباً إذ أن ١٠/٩ من المخ ينمو في تلك الفترة. وإلاّ فلو تغيرت الخلايا العصبية لتغيرت شخصية الإنسان، ولكان له عدة تصرفات في يوم واحد.

وهذا من بديع صنع الله ورحمته، إذ إن الله سبحانه رفع التكليف عن غير المكلف، وهو الذي لم يكتمل نموه بعد، فإذا كبر الصبي ثبتت شخصيته من ثبات خلاياه العصبية التي لا تزيد ولا تنقص بسبب تلف، أو مرض، وإلاّ لتعطلت وظائفه عن الحركة(٢).

ثَانِيًا ـ تحديد النسل:

عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «تزوجوا الوَدُودَ الوَلُودَ؛ فإني مكاثِرٌ بِكُمُ الأمم»(٣).

---

(١) سنن الترمذي: أبواب الحدود، باب ما جاء فيمن لا يجب عليه الحد، ٣٢/٤، رقم (١٤٢٣)، قال أبو عيسى: « حديث حسن غريب « وقد روي عن عدد من الصحابة (رضي الله عنهم) بألفاظ مقاربة.

(٢) وفي أنفسكم أفلا تبصرون، أنس عبد الحميد القوز، دار الهدى، الرياض، ١٩٨٨م: ٢٣.

(٣) سنن أبي داود: كتاب النكاح، باب في تزويج الأبكار، ٣٩٥/٣، رقم (٢٠٥٠). قال الشيخ شعيب: « إسناده قوي».

ثبت علمياً أن استخدام أي نوع من وسائل تحديد النسل يعود بآثار وخيمة على الحالة الصحية للأم، فالجهاز التناسلي للمرأة يهيمن على وظيفة مجموعة من هرمونات التناسل تفرز من الفص الأمامي للغدة النخامية والمبيض.

وفي الحالة الطبيعية تفرز هذه الهرمونات بنسب مقدرة ومعينة، فإذا حدث فيها أي زيادة أو نقص أدى ذلك إلى حدوث حالة مرضية. ومن هنا تعترف الأوساط الطبية بأن الوسائل المستخدمة لمنع الحمل لها أضرار على من يتعاطونها، وذلك نتيجة أبحاث كثيرة خرجت بهذه النتائج:

- اختلال في التوازن الهرموني بالجسم.
- زيادة وزن الجسم وتجمع كميات كبيرة من السوائل فيه.
- حدوث التهابات شديدة بالجهاز التناسلي للأم.
- زيادة احتمالات التعرض للنوبات القلبية المميتة لمن تجاوزن الثلاثين من العمر، ولا سيما من تخطين الأربعين.

وقد نقلت وكالات الأنباء خبر موت إحدى السيدات البريطانيات نتيجة تعاطيها لحبوب منع الحمل، فقد ظلت تتناول حبوب (فالدان) طيلة ثماني سنوات، ثم استبدلت بها صنفاً آخر هو (ميثو كلور) وذلك بتوصية طبية، ومرضت بعد أسابيع مرضاً شديداً مما اضطرها لملازمة الفراش، ثم انهارت صحتها وتوفيت بعد ذلك.

ثبت أخيراً أن استعمال موانع الحمل، ولا سيما الحبوب، وقد يؤدي إلى حدوث بعض الحالات السرطانية.

ولكن الذي نهى عنه الرسول ﷺ هو إرضاع الطفل إذا حملت أمه لأن ذلك يؤثر على الرضيع تأثيراً سيئاً مما يجعله ضعيف البنية، ولو تأملنا هذا الهدي النبوي لوجدنا المسافة بين الحمل والآخر تستغرق ثلاث سنوات، ولا سيما إذا رجعنا لقوله تعالى: ﴿**وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلاَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ**﴾(١).

ومن ذلك نجد أن تنظيم النسل وإعطاء الفرصة للأم لاستعادة صحتها، أمر يدعو إليه الدين، وهذا بخلاف منع الحمل بصورة مطلقة.

والغريب أن معظم البلدان الإسلامية تكتسحها دعوة تحديد النسل بحجة مواجهة التحديات الاقتصادية والاجتماعية، وترصد لهذه الحملة أموالاً طائلة كان من الممكن توظيفها في مشاريع

(١) سورة البقرة: الآية ٢٣٣.

اقتصادية واجتماعية أكثر جدوى، فتؤكد التقارير في أحد البلدان العربية أن ما يصرف على إنجاح حملة تحديد النسل في عام واحد من سيارات وأطباء وممرضين وممرضات وأدوية ومهمات وعمليات جراحية ومستشفيات وغيرها يكفي لرعاية أكثر من مليون طفل، في حين أن زيادة الأطفال في البلد لا تتجاوز ربع مليون طفل.

ثم إن في البلاد الإسلامية أقطاراً فيها المشروعات ومجالات العمل وليس فيها العمال، ومما يضطرها لاستيراد العمالة من خارج البلاد، حتى من آسيا وأوربا لتنفيذ العمران في هذه الأقطار.

وهناك أقطار أخرى فيها زيادة سكانية تئن منها، ولا تملك رأس المال لبناء المشروعات التي تتسع لهؤلاء، أو إيجاد أعمال لهم تعود عليهم وعلى الوطن بالنفع، فماذا لو استفاد هؤلاء من سكان أولئك ليستمر الإخاء الإنساني.

فضلاً عن ذلك كله، فإن الثروة البشرية هي أساس التقدم والرقى لو أحسن استغلالها بدلاً من التذرع بعدم وجود الإمكانات المتاحة.

وهذا ما أثبتته تجارب الحياة اليومية من واقع البلدان المتحضرة الغنية كاليابان وغيرها، ومن هنا كانت أهمية النسل البشري الذي يتأتى من المرأة الودود الولود كما أخبرنا الرسول ﷺ(١).

(١) ينظر: الإعجاز العلمي في الإسلام والسنة النبوية: ٧٥.

المَبْحَث الثَّالِث
من أثر الإعجاز الكوني في الشخصية العلمية الحضارية

يتواصل الإبهار الذي يحققه كل من الْقُرْآن الْكَرِيم والسنة النبوية في إخبارنا قبل (١٤٠٠سنة) ونيف عن حقائق يكتشفها الإنسان اليوم مذهولاً، في حين أنه كان يتلوها مئات السنين من دون أن يعي حقيقتها، ومن المعزات الكونية المهمة التي أخبرنا بها الرسول ﷺ أن ما يصل إلى الأرض من هطول محسوب بدقة ولا يتغير وسطياً من عام إلى آخر، وهو ما يعبر عنه في العلوم الجغرافية والعلوم الطبيعية بالتوازن الرطوبي والتهطالي، ومما جاء في القرآن الكريم: ﴿**وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ**﴾(١).

فقد روي عن ابن عباس (رضي الله عنهما) عن رسول الله ﷺ قال: « مَا مِنْ عَامٍ أَمْطَرَ مِنْ عَامٍ، وَلَكِنَّ اللَّهَ يَصْرِفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ، ثم قرأ: ﴿**وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ**﴾(٢)»(٣).

في هذا الحديث الشريف حقيقتان:

أ ـ الكم المحدود من الهطول السنوي (ما من عام أمطر من عام).

ب ـ قوله ـ عليه السلام ـ: يصرفه حيث يشاء تعنى توزيع الهطول على سطح الأرض توزيعاً حدده رب العزة بشكل يحقق التوازن النطاقي والإقليمي على سطح الأرض، والتوازن الرطوبي المنطلق لتحقيق مختلف أشكال التوازن المادي والطاقي الأرضي، وعند الله كل شيء بمقدار ﴿**وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ**﴾(٤).

ولدى وقوفنا أمام ظاهرة الدورة الرطوبية على سطح الأرض، وتتكون الدورة الرطوبية من مجموعتين من العناصر الرطوبية:

---

(١) سورة الزخرف: الآية ١١.

(٢) سورة الفرقان: الآية ٥٠.

(٣) المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحافظ محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١ه- ١٩٩٠م. (وفي ذيله تلخيص المستدرك، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ): كتاب التفسير، باب من تفسير سورة الفرقان، ٤٣٧/٢ رقم (٣٥٢٠). قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

(٤) سورة الرعد: الآية ٨.

أ- المجموعة الأولى مجموعة عناصر الكسب الرطوبي.

ب- المجموعة الثانية مجموعة عناصر الخسارة الرطوبية[١].

وبعيداً عن لغة الأرقام والمعادلات العلمية التخصصية، فأننا نرى في المحيطات أن عناصر الكسب الرطوبي تتجلى في كمية الهطول السنوية فوق المحيطات، وبما يرد إليها من مياه نهرية عذبة من اليابسة وأما الخسارة فإنها عبارة عن كمية المياه المتبخرة سنوياً من المحيطات، وأن كمية ما يتبخر سنوياً من المحيطات يعادل (٥٠٥) ألف كم٣، وهي تعادل مقدار الهطول فوق المحيطات (٤٥٨) ألف كم٣ مضافاً إليها مياه الأنهار الصابة فيها (٤٧) ألف كم٣.

أما بالنسبة للقارات، فإن عنصر الكسب يتمثل بكمية الهطول السنوية والبالغة (١١٩) ألف كم٣، إلا أن الخسارة الرطوبية تتجلى في كمية مياه الأنهار الصابة في المحيط العالمي، وتعادل (٤٧) ألف كم٣ كما رأينا، وهكذا نجد أن مجموع ما يتبخر سنوياً فوق القارات يعادل (٧٢) ألف كم٣، أي: إن مجموع ما يتبخر على سطح الأرض يعادل كمية الهطول السنوية فوقها[٢].

وصدق الرسول ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى عندما قال: (ما من عام أمطر من عام..).

ما تقدم يظهر أثر الإعجاز النبوي في الشخصية العلمية الحضارية من عدة أمور:

١. إن الحقائق والكشوف العلمية الثابتة تؤكد الصدق النيوي، وأن كل حقائقه عن الكون والحياة الإنسانية والخلق لم تتناقض مع أي حقيقة علمية ثابتة، وأن هذا يقتضي أن تكون الشخصية الإسلامية متشبعة بالحقائق العلمية والمعرفية.

٢. إن السنة النبوية تعتمد في تكوين الشخصية العلمية الحضارية على الحقائق الكونية، وعدم الركون إلى القناعات الشخصية وحديث النفس المتأثر بالعاطفة أو الهوى أو نحو ذلك من الخواطر العابرة أو المعارف الغابرة لضمان الموضوعية والبعد عن الهوى والتحيز والتعصب لما يتبناه من أفكار.

٣. علينا نحن المسلمين أن نغتنم هذه المعجزات لإنقاذ الإنسان المسلم وغير المسلم من ورطته فقدان اليقين، وعلى الرغم من هذه المعجزات التي أثبت بعضها المنهج التجريبي المعاصر، إلا أن العرب المسلمين لم يكونوا هم السابقين إلى اكتشافها بل المكتشفين لها هم رواد المنهج التجريبي من الغربيين الذين أخذوا بداياته من العرب، وهذا ما يدعونا ويأمرنا ويحثنا على التدبر

(١) ينظر: الهيدرولوجيا العامة، ايفانوف ك. إ. وسواه، لينينغراد، ١٩٨٤م: ١٢.

(٢) ينظر: علم الأرض العام، نيكلوكوفا ن. ب. موسكو، ١٩٧٦م: ٢٦.

والتنقيب والبحث.

٤. إن الهوة بين العلم وبين الدين قد تساقطت في حضور الإعجاز النبوي، وبهذا تبددت الرؤية المغلوطة التي سادت في الأوساط العلمية منذ عهد بعيد تقضي بأن العلم والدين مساران متناقضان لا يلتقي أحدهما بالآخر، وهذا ما جعل العلميين يبتعدون عن الدين حتى في سلوكياتهم الشخصية مما تولد عنه الإلحاد أو المواقف العلمانية، هذا يسهم في بلورة شخيصة واقعية علمية حضارية.

٥. إن الشخصية الحضارية العلمية الإسلامية لا تظهر من الفراغ، بل عبرت على رقي الفكر الإسلامي الذي مثلت المعجزات النبوية جانباً منه.

الخاتمة

بعد هذا العرض الموجز لبعض الشواهد النبوية التي اشتملت على حقائق دالة على الإعجاز العلمي فيها، أُجوز أهم ما جاء في هذا البحث بما يأتي:

١. إن الإعجاز العلمي في السنة النبوية حقيقة ثابتة كما هو الحال في الْقُرْآن الْكَرِيم.

٢. إن الإعجاز العلمي في السنة النبوية يشمل مرافق الحياة كافة، وقد أوردنا بعض الشواهد على ذلك في المجالات الطبية، الاجتماعية والكونية.

٣. ضرورة إنشاء مؤسسات بحثية علمية مشتركة مكونة من علماء الدين، وعلماء في علوم الفيزياء، والكيمياء والطب تأخذ على عاتقها تحليل الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة، والوقوف على ما فيها من معجزات بما يتيسر من إمكانات.

٤. تتبع الاكتشافات العلمية الحديثة الثابتة، ومقابلتها بالحقائق القرآنية والأخبار النبوية.

٥. مخاطبة العقل الغربي بلغة مفهومة من قبلهم، وتضمينها الأرقام والحقائق العلمية من أجل تعريفهم بالإسلام وبنبيه الكريم ﷺ.

هذا غيض من فيض، والله ولي التوفيق ..

المصادر والمراجع

١. المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحافظ محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١ه-١٩٩٠م. (وفي ذيله تلخيص المستدرك، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ).

٢. العباب الزاخر واللباب الفاخر، رضى الدين الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (ت٦٥٠هـ)، تحقيق الدكتور فير محمد حسن، راجعه وأشرف على طبعه لجنة مجمعية، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط١، ١٩٧٨م.

٣. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت٢٧٥هـ)، تحقيق شعيب الأرناؤوط، ومحمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، بيروت، ط١، ١٤٣٠ه-٢٠٠٩م.

٤. سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (ت ٢٧٣ ه)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، ومحمد كامل قره بللي، وعبد اللطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، بيروت، ١٤٣٠ ه-٢٠٠٩ م.

٥. سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي السلمي (ت٢٧٩هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٥ه- ١٩٧٥م.

٦. صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت٢٥٦هـ)، تحقيق محمد زهير ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.

٧. صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، بلا تاريخ.

٨. وفي أنفسكم أفلا تبصرون، أنس عبد الحميد القوز، دار الهدى، الرياض، ١٩٨٨م.

٩. الإعجاز العلمي في الإسلام والسنة النبوية، محمد كامل عبد الصمد، دار الصفدي بيروت، ٢٠٠٤م.

١٠. الهيدرولوجيا العامة، ايفانوف ك. إ. وسواه، لينينغراد، ١٩٨٤م.

١١. علم الأرض العام، نيكلوكوفا ن. ب. موسكو، ١٩٧٦م.

In the name of God, the most gracious, the most merciful

Introduction:

Praise be to God who illuminated the hearts of His servants with the light of His Book, enlightened them with His revelation and revelation, and guided them to Him on a straight path. The best of prayers and the most complete greetings to those who have no prophet after him, our master Muhammad, who was guided as a mercy to the worlds, and whom his Lord sent to make clear to the people what was revealed to them, so he taught them their religion and their law and made them know what God wanted. Among them, and upon his family and all his companions, are the figures of guidance, the most knowledgeable of people about their Lord and their religion, whose hearts are united to love and follow Him, and upon the followers and those who follow their path with righteousness and follow their approach and follow in their footsteps from the jurists, hadith scholars, thinkers, and all other scholars and righteous people until the Day of Judgment… Amen.

As for what follows:

The best speech is the speech of God Almighty, and the best guidance is the guidance of Muhammad, the Messenger of God (may God bless him and grant him peace), and that it is successful to quote the guidance of prophecy, its pearls and its wisdom, for this guidance was and still is a source of inexhaustible lessons, through which the Muslim will find comfort in his religion and his world. This includes emulating his noble morals, and being reminded of these qualities is something that Muslims should adhere to.

﴿We have already sent Our messengers with clear evidences and sent down with them the Scripture and the balance that the people may maintain [their affairs] in justice1﴾.

The prophetic miracle, some of its aspects have been revealed, and are still being revealed, and some of it is still far from study and research, and the evidence and secrets to which scientists have been guided are the tip of the iceberg, and scientific miracles have

(1) Surat Al-Hadid

a large share, as compared to other miracles, they are expanding with the abundance of scientific discoveries. With every new and sober scientific discovery, a miracle appears that people were unaware of.

The miracles given to us by our Master Muhammad (may God bless him and grant him peace) are diverse. Some of them are linguistic, some are historical, scientific, health-related… and so on.

The importance of his miracles (may God's prayers and peace be upon him) proved his (may God's prayers and peace be upon him) truthfulness, and they continue to do so, and with them the evidence is established for all human beings.

The most prominent miracle of our Master the Chosen One (may God bless him and grant him peace) is the Holy Qur'an, which is an existing miracle that any Muslim can cite and point to, unlike the miracles of the other prophets (peace be upon them) that ended after they were achieved, and no trace of them remains after an eye except what was reported in Books and news.

The prophetic miracle takes two paths:

The first: the miracles that indicate his message, and the largest and greatest of these proofs is the Holy Qur'an.

The second: The scientific miracle, whether it is purely scientific, medical, or from the unseen whose validity has been proven by science. The Prophet (may God bless him and grant him peace) had miracles other than the Holy Qur'an that were established as evidence in his time, in our time, and in the ages to come.

This research is related to the second path, that is: scientific miracles, from which I chose a topic for this research entitled (The Impact of Scientific Miracles on the Formation of the Scientific Civilized Personality) in which I explained the scientific implications of the prophetic miracles that came in accordance with the Sunnah of the Prophet, and which contribute to the formation of the scientific personality, because of the importance of both sides of the relationship. Close ties, required by our contemporary lives, and the

challenges facing Islam in general, and the Prophet (may God bless him and grant him peace) in particular.

There is no doubt that any sincere Muslim rejoices in the discovered scientific facts that support the miracles of the Prophet (may God bless him and grant him peace), and that researching these miracles is an important matter in proving the sincerity of the Messenger (may God bless him and grant him peace) and the veracity of his prophecy in our discourse to the skeptical and Western mentality, as it is an effective means of convincing the atheist mind. Both the skeptic and the Westerner, and the conversion to Islam of a number of Orientalists or Westerners who witnessed these miracles attests to this.

What is worth noting is that no recent discovery means that this discovery is definitive, nor do all scientific theories have the quality of stability and certainty. Some theories are still subject to development or refutation. The method I adopted is to cite authentic news narrated from the Messenger of God (may God bless him and grant him peace). In order to cut off the Sunnis and the doubters.

This research included three sections and a conclusion:

The first topic: The impact of medical miracles on the cultural scientific personality.

The second topic: The impact of the social miracle on the scientific, cultural personality.

The third topic: The impact of the cosmic miracle on the scientific, cultural personality.

May God's blessings and peace be upon our master Muhammad and his family and companions.

Sources and References:

1. Al-Mustadrak on the Two Sahihs, Abu Abdullah Al-Hafiz Muhammad bin Abdullah Al-Hakim Al-Naysaburi (d. 405 AH), edited by Mustafa Abdul Qadir Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1411 AH - 1990 AD. (At the end of it is a summary of Al-Mustadrak, Abu Abdullah Shams Al-Din Muhammad bin Ahmed Al-Dhahabi (d. 748 AH).

2. Al-Abab Al-Zakher and Al-Lubab Al-Fakher, Rida Al-Din Al-Hasan bin Muhammad bin Al-Hasan Al-Saghani (d. 650 AH), edited by Dr. Ver Muhammad Hassan, reviewed and supervised by a synod committee, Arab Encyclopedia House, Beirut, 1st edition, 1978 AD.

3. Sunan Abi Dawud, Abu Dawud Suleiman bin Al-Ash'ath Al-Sijistani Al-Azdi (d. 275 AH), edited by Shuaib Al-Arna'ut and Muhammad Kamel Qara Billi, Dar Al-Resala Al-Alamiyah, Beirut, 1st edition, 1430 AH - 2009 AD.

4. Sunan Ibn Majah, Abu Abdullah Muhammad bin Yazid Al-Qazwini, (d. 273 AH), edited by Shuaib Al-Arnaout, Adel Murshid, Muhammad Kamel Qarabulli, and Abdul Latif Harzallah, Dar Al-Resala International, Beirut, 1430 AH - 2009 AD.

5. Sunan al-Tirmidhi, Abu Issa Muhammad bin Issa al-Tirmidhi al-Sulami (d. 279 AH), edited by Ahmed Muhammad Shaker and others, Dar Ihya al-Tirath al-Arabi, Beirut, 2nd edition, 1395 AH - 1975 AD.

6. Sahih Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail Al-Bukhari Al-Ja'fi (d. 256 AH), edited by Muhammad Zuhair Nasser Al-Nasser, Dar Touq Al-Najat, Beirut, 1st edition, 1422 AH - 2002 AD.

7. Sahih Muslim, Abu Al-Hussein Muslim bin Al-Hajjaj Al-Qushayri Al-Naysaburi (d. 261 AH), edited by Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut, 1st edition, undated.

8. And about yourselves, do you not see? By Anas Abdul Hamid Al-Quz, Dar Al-Huda, Riyadh, 1988 AD.

9. The Scientific Miracle in Islam and the Sunnah of the Prophet, Muhammad Kamel Abdel Samad, Dar Al-Safadi, Beirut, 2004 AD.

10. General Hydrology, Ivanov K. a. And others, Leningrad, 1984 AD.

11. General geology, Niklokova N. B. Moscow, 1976 AD.